

الجمهورية التونسية

اليوم الثامن عشر لنوادي
الصحة
26 أكتوبر 2007



وزارة الصحة العمومية
إدارة الطب المدرسي
والجامعي

التبرع بالأعضاء... ...لتستمر الحياة



اليوم الوطني الثامن عشر لنوادي الصحة - الجمعة 26 أكتوبر 2007
"التبرع بالأعضاء"



يمثل التبرع بالأعضاء عملاً إنسانياً نبيلًا، أباحه الإسلام وبقية الديانات السماوية الأخرى. ولكن تبقى زراعة الأعضاء ببلادنا، رغم كل مزاياها وما ينتج عنها من عظيم الفائدة، رهينة بمدى ترسخ ثقافة التبرع بالأعضاء عند الأفراد والعائلات حتى يقبل الفرد على التعبير في قائم حياته عن استعداده للتبرع بأعضائه بعد موته، وألا تمنع العائلات من ذلك عند وفاة أحد أفرادها.

تاريخ أول زرع ناجح : منذ اكتشاف الأدوية المخفظة للمناعة "Immunosuppresseur" في بدايات

القرنبة

1906

1948 : الدكتور الهادي الرئيس

في العالم

في تونس

أخذ الأعضاء وزرعها :

لا يمكن للأطباء التفكير في إمكانية أخذ الأعضاء إلا بعد التثبت من حتمية الموت الدماغي، الذي يسبق ببعض الساعات توقف الوظائف الأخرى (القلبية والتنفسية والكلى)...

لذلك يعتبر الموت الدماغي علمياً وشرعياً وقانونياً موتاً نهائياً ينتج عنه حتماً بعد سويعات، موت كلي لكافة أعضاء الجسم حتى ولو توفرت كل وسائل وتقنيات الإنعاش الثقيلة.

وقد مكن تطور وسائل الإنعاش المركز من توظيف هذه الساعات القليلة لإرواء الأعضاء قصد أخذها وزرعها للمرضى المستحقين والمتوقفة حياتهم عليها، لكن ذلك لا يمكن تحقيقه إلا بعد التثبت من :

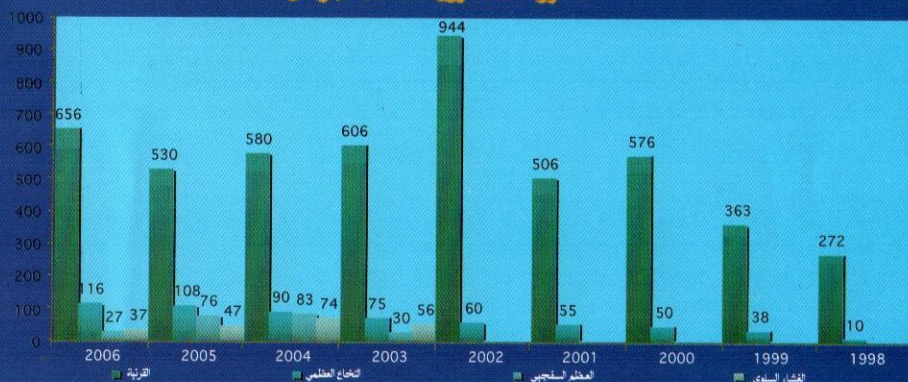
- عدم وجود ممانعة (شخصية وعائلية) لأخذ الأعضاء ؛
- غياب موانع طبية (إصابة بالسرطان، السيدا)...
- سلامة الأعضاء القابلة للأخذ.

علماً وأن الجثمان الذي يسلم إلى العائلة لا يحمل إلا بعض الآثار التي تخلفها أية عملية جراحية عادية، كما أن أخذ الأعضاء لا يمكن أبداً أن يتم في حالات التشريح الطبي التي يتم فيها أخذ عينات لتوضيح أسباب الوفاة أو للبحث العلمي.

وتعهد إلى «المركز الوطني للنهوض بزرع الأعضاء» مهمة تحديد أسماء المرشحين للانتفاع بالأعضاء حسب قائمة الانتظار الوطنية (LAN)، كما ينسق في نفس الوقت عمليات أخذ الأعضاء وزرعها، التي تتم عادة في ساعة متأخرة من الليل، ويجند عدداً هاماً من الفرق الطبية والجراحية للقيام بهذه العمليات.

ويبقى المنتفعون بالأعضاء تحت مراقبة طبية ونفسية دقيقة، قبل الزرع وبعده.

تطور أنشطة زرع الأنسجة بنونس



الثمانينات أخذت عمليات زرع الأعضاء وتيرة متسارعة إذ وقع التغلب على مشكلة رفض الجسم للـ

القلب

1967

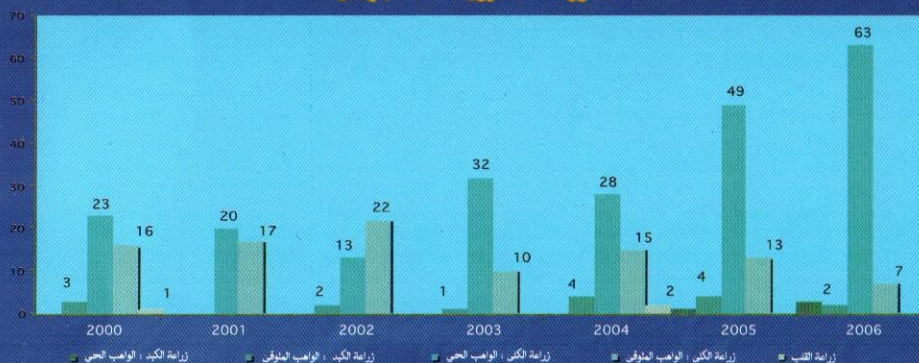
1993 : المستشفى العسكري

الكلى

1954

1986 : مستشفى شارل نيكول

تطور أنشطة زرع الأعضاء بلونس



الأخلاقيات الطبية :

توصي لجنة الأخلاقيات الطبية عند التبرع، بالالتزام بثلاث مبادئ وهي :

- إخفاء اسم الوهاب للمتلقي أو المنتفع والعكس بالعكس ؛
- عدم الاتجار بالأعضاء بمقابل ؛
- تساوي حظوظ كل المرضى مهما كان مستواهم الثقافي و الإجتماعي و المادي.
- فيكون الإنتفاع بالأعضاء حسب ترتيب واضح يخضع إلى مواصفات تقنية إعتماذا على قائمة إنتظار وطنية و مقاييس و ضعتها لجة متعددة الإختصاصات.

المركز الوطني للهوض بزرع الأعضاء :

أحدث سنة 1995، تتمثل مهامه أساسا في :

- التحسيس بأهمية التبرع بالأعضاء والحث عليه.
- وضع القوائم الوطنية للمرضى في حالة انتظار زرع عضو، وتحيينها ومتابعتها
- متابعة نتائج كل عمليات الأخذ والزرع وتقييمها.
- التنسيق بين مختلف الفرق الطبية المعنية بزرع الأعضاء.
- انتقاء المنتفعين بزرع الأعضاء بكل شفافية حسب مواصفات محددة تأخذ بعين
- اعتبار المقاييس الطبية والتقنية اللازمة.

القانون :

جاء القانون عدد 22 لسنة 1991 لينظم عملية أخذ الأعضاء وزرعها، فأكد على الحرمة الجسدية للإنسان حيا وميتا وأباح أخذ الأعضاء البشرية وزرعها لغاية العلاج.

كما سمح بأخذ عضو من شخص حي رشيد سليم المذارك العقلية، عبر عن اختياره و موافقته على ذلك وأباح أخذ الأعضاء من جسم شخص ميت ما لم تحصل ممانعة من الهالك

في قائم حياته أو من ورثته ووليه الشرعي بعد موته.

♦ يحجر مطلقا :

- أخذ الأعضاء بمقابل مالي أو بأي صفة من صفات التعامل ؛
- أخذ كامل العضو الضروري للحياة من الأحياء لزرعه ولو برضاهم ؛
- زرع خلايا الإنجاب الناقلة للصفات الوراثية من الأحياء والأموات.
- ♦ قبل أخذ الأعضاء من الأموات : يجب معاينة «الموت الدماغي» من طرف طبيبين استشفائيين لا ينتميان للفرق الطبية المكلفة بعمليات أخذ الأعضاء وزرعها.
- ♦ لا تجرى عمليات أخذ الأعضاء وزرعها إلا في عدد من المؤسسات الاستشفائية المرخص لها بذلك.
- ♦ يتعرض لعقوبات زجرية رادعة كل مخالف أو متجاوز للقواعد وللشروط وللإجراءات القانونية والترتيبية لعمليتي أخذ الأعضاء وزرعها.

الإجراءات الجديدة في مجال التبرع :

- جاء قانون 19/99 بتاريخ 5 مارس 1999، ليتم قانون 22/91، ومكّن كل شخص تتوفر فيه الشروط القانونية من الإعراب عن موافقته الصريحة على التبرع بأعضائه بعد موته، وذلك بتسجيل ملاحظة «متبرع» على بطاقة تعريفه الوطنية.
- عند وفاة هذا الشخص- المتبرع في قائم حياته - لا يمكن لعائلته الاعتراض على أخذ أعضائه ومن مزايا الإعراب التلقائي عن التبرع بالأعضاء في قائم الحياة أنه يمكن :
- العائلة من تجنب أخذ قرار صعب في وقت أليم
 - المرضى المستحقين من الاستفادة بعدد أوفر من الأعضاء والتقصير من فترة انتظار الزرع وبالتالي إجرائه قبل فوات الأوان
 - الفرق الطبية من الاستفادة بكامل الوقت الثمين المتاح عند الموت الدماغي لأخذ الأعضاء ثم زرعها وللنسيج الجمعياتي دور هام في التوعية والحث على التبرع في قائم الحياة.

الخاتمة :

وقع اختيار موضوع «التبرع بالأعضاء» هذه السنة نظرا لما يكتسيه من أهمية بالغة، خاصة أمام تزايد عدد المرضى الذين ينتظرون متبرعا قد ينقذهم من موت محقق أو يساهم في تحسين نوعية حياتهم الصحية و النفسية. و لا يختلف اثنان في أن زراعة الأعضاء عمل إنساني جليل، و هي من أبرز مكتسبات التطور الطبي لهذا القرن. ونأمل أن تساهم أنشطة نوادي الصحة والتلاميذ في التعريف بمزايا أخذ الأعضاء وزرعها لدى محيطهم العائلي والاجتماعي مع إبراز البعد الحضاري للإعراب عن الرغبة في التبرع في قائم الحياة.



مروى

لم تبلغ من العمر الا 16 عاما

مرضت مروى وأصبحت تعاني
من قصور كلوي كئي

حالتها تتطلب تصفية الدم 3 مرات في الأسبوع،
فأثّر نموها الجسدي، فكان لذلك تأثير سلبي
على مريدها

طبيبها المباشر بعد تشخيص حالتها اقترح
زرع كلية

تعذر عليه أخذ كلية من أحد قريبا
(أب، أم، أخ)...

نظرا لاكتشاف مرض وراثي لدى العائلة.



الحل : أخذ كلية من مبرع بعد وفاته
(موت دماغي)

يصل الطبيب بالمركز الوطني للتهنوس بزرع الأعضاء
لسجل مروى على قائمة الانتظار الوطنية.

يجب المحافظة على النفس الاصطناعي

+ دقائق القلب لكن هذه العملية لا يمكن أن تدوم
إلا سويغات لأن الأعضاء تتعرض للتلوث.

استشارة العائلة حول إمكانية أخذ أعضاء من مراد
= فقبلت العائلة
لأن مراد كان شابا معطاء يحب الآخرين.

يخضع الترتيب بالقائمة الوطنية
والعدالة كما أن التبرع مجاني ويك
- المرتبة 1
- المرتبة 2 ياسب

وبقيت على هذه



مسرد : علن مثن دراجته الثارية

تعرض لحادث مرور خطير تقل على اثره إلى قسم الاسعاجي وتلقى الاسعافات اللازمة. تجند فريق من أطباء الاسعاجي لاسعافه لكن ومع الاسف توفي مراد.

أجريت له عدة فحوص + تقصي بالأشعة + تخبطط نمافي

تشخيص طبيبين منميين إلى قسمين مختلفين. مراد : تحت الرعاية المركزة. ثبت لدى الطبيبين موته النمافي.



تجري العملية بقسم العمليات مع الحرص على الحفاظ على المظهر الخارجي وحرمة الجثة.

أخذ الأعضاء من قبل أطباء في مستشفيات عمومية مرخص لها.

القيام بعدد التحاليل والاختبارات على الأعضاء للثبوت من عدم وجود أمراض وراثية



بعد أخذ الأعضاء ينير تسليم الجثة إلى العائلة.

البحث عن أحسن منلقي من قبل برمجة خاصة بالمركز الوطني للتهوض بزرع الأعضاء، حسب قائمة الانتظار الوطنية LAN التي تأخذ بعين الاعتبار جوانب عديدة (العمر، والمرض الأصلي، ونوعية الدم، ونظام المناعة).

لاانتظار إلى الشفافية ن الزرع بحسب الأولوية: مروي 47 سنة

تتعافى مروي وتعود إلى حياة طبيعية سليمة.

بمهجة كبرى تلتقى مروي اتصالا لإجراء عملية زرع الكلية.



حالة لعدة أشهر